بعد وضوح الحق وذلك لعدم ايمانهم بالاخرة فان المؤمن
بها يكون طالبا للدلائل متاملا فيما يسمع فينتفع به
والكافر بها يكون حاله بالعكس وانكار قلوبهم ما لا
يعرف الا بالبرهان اتباعا للاسلاف وركونا الى المالوف
فانه ينافي النظر والاستكبار عن اتباع الرسول وتصديقه
والالتفات الى قوله والاول هو العمدة في الباب ولذلك
رتب عليه ثبوت الاخرين لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون فيجازيهم وهو في موضع الرفع بجرم لانه
مصدر او فعل انه لا يحب المستكبرين فضلا عن الذين
استكبروا عن توحيده او اتباع رسوله واذا قيل لهم
ماذا انزل ربكم القايل بعضهم على التهكم او الوافدون
عليهم او المسلمون قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون
نزوله او المنزل اساطير الاولين وانما سموه منزلا على
التهكم او على الفرض اي على تقدير انه منزل فهو اساطير
لا تحقيق فيه والقايلون له قيل هم المقتسمون ليحملوا
اوزارهم كاملة يوم القيامة اي قالوا ذلك اضلالا
للناس فحملوا اوزار ضلالهم كاملة فان اضلالهم
نتيجة رسوخهم في الضلال ومن اوزار الذين يضلونهم
وبعض اوزار ضلال من يضلونهم وهو حصة
التسبب بغير علم حال من المفعول اي يضلون من لا يعلم
انهم ضلال وفايدتها الدلالة على ان جهلهم لا يعذرهم
اذ كان عليهم ان يبحثوا ويميزوا بين المحق والمبطل
الا ساء ما يزرون بيس شيا يزرونه فعلهم قد مكر
الذين من قبلهم اي سووا منصوبات ليمكروا بها رسل
الله

الله فاتى الله بنيانهم من القواعد فاتاها امره من جهة العمد
التي بنوا عليها بان ضعضعت فخر عليهم السقف من فوقهم
وصار سبب هلاكهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
لا يحتسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل وقيل
المراد به نمرود بن كنعان بنى الصرح ببابل سمكه خمسة الاف
ذراع ليترصد امر السماء فاهب الله الريح فخر عليه وعلى قومه
فهلكوا ثم يوم القيامة يخزيهم يذلهم او يعذبهم بالنار
لقوله ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته ويقول اين
شركاي اضاف الى نفسه استهزاء وحكاية لاضافتهم
زيادة في توبيخهم وقرا البزي بخلاف عنه اين شركاي
بغير همز والباقون بالهمز الذين كنتم تشاقون فيهم
تعادون المؤمنين في شانهم وقرا نافع بكسر النون بمعنى
تشاقونني فان مشاقة المؤمنين كمشاقة الله قال الذين
اوتوا العلم اي الانبيا والعلما الذين كانوا يدعونهم
الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم او الملايكة
ان الخزي اليوم والسوء الذلة والعذاب على الكافرين
وفايدة قولهم اظهار الشماتة وزيادة الاهانة وحكايته
لان يكون لطفا لمن سمعه الذين تتوفاهم الملايكة وقرا
حمزة بالياء وقرى بادغام التاء في التاء وموضع الموصول يحتمل
الاوجه الثلاثة ظالمي انفسهم بان عرضوها للعذاب
المخلد فالقوا السلم فسالموا واخبتوا حين عاينوا الموت
ما كنا نعمل من سوء قايلين ما كنا نعمل من سوء كفر
وعدوان ويجوز ان يكون تفسيرا للسلم

Copyright © King Saud University